فراس عزيز ديب

الإرهاب يضرب موسكو من جديد.. ذئاب منفردة أم عملية أمنية بأصابع خارجية؟

في وقت كان الشارع الروسي ينجز فيه انتخاباته الرئاسية، كان هناك من يخطط لاستبدال أرقام النتائج بأرقام عدد الضحايا والجرحى من المدنيين والأبرياء، عمل إرهابي جبان ضرب العاصمة الروسية موسكو، صور أعادت للأذهان ما حدث في مسرح موسكو في العام ٢٠٠٢، أكثر من عشرين عاماً مرت على عملية احتجاز رهائن في مسرح موسكو وما تلاها من عملية تحرير للرهائن ما زالت حتى الآن تفاصيلها غامضة بما فيها ماهية الغاز الذي استخدمته أجهزة الأمن الروسية يومها للسيطرة على أكثر من أربعين إرهابياً شيشانياً ادعوا القيام بما قاموا به لأنهم كانوا يطالبون بانسحاب القوات الروسية من جمهورية الشيشان وإنهاء الحرب هناك، يومها طبقت القيادة الروسية الحكمة التي تقول: «علينا التفكير بمن سيعيش لا بمن سيموت» ونجحت فعلياً بتحرير العدد الأكبر من الرهائن رغم خسارة ضحايا.

اختلف الزمن لكن الصور المؤلمة لم تختلف، كيف سيحدث ذلك والمنفذ واحد يرتدي كلما شاءت إرادة مشغليه الثوب الذي يناسب الحدث؟ شيشان أم جبهة النصرة أم دولة إسلامية أم إخوان مسلمين لا فرق طالما أن الهدف من الإرهاب واضح: وسيلة قذرة لتحقيق أهداف لا تقل قذارة على دماء الأبرياء.

في الوقائع، كان لافتاً إعلان الجانب الأوكراني التبرؤ من العملية عبر بيان للمتحدث الرسمي للرئاسة الأوكرانية، ميخايلو بودولياك، هذا التبرؤ بدا مفهوماً لأن الجانب الأوكراني يدرك قبل غيره أن التورط بهكذا أحداث ولو بشكل غير مباشر، لا يفيد «القضية الأوكرانية»، على العكس فإن مجردَ الصمت هو تورط غير مباشر مع شبه الإجماع الدولي على إدانة الحدث.

بذات السياق أعلنت ميليشيا روسيّة تقاتل مع الجيش الأوكراني التبرؤ من الحدث وعدم التورط به، لكنها وعلى طريقة «المعارضات السورية» دافعت عن الجاني بشكل غير مباشر عبر اتهام السلطات الروسية بتدبير هذا الحدث، وهو ما كان يحدث في سورية مع بداية الحرب ومع كل عمل إرهابي جبان يقطف خيرة أبنائنا وبناتنا، لا ندري لماذا تتشابه كل المعارضات لحكومات الدول التي تناهض الولايات المتحدة بردة الفعل على الأحداث الإرهابية، هل هو تشابه في التفكير بالمصادفة أم تشابه بخطاب كاتب البيانات؟

لكن وللأمانة فإن هذا التبرير لم يكن فقط محصوراً بالميليشيا الروسية المذكورة، فالكثير من المحللين الغربيين رجحوا هذه الفكرة من دون إيراد أي دليل على هذا الكلام، وعندما نطلب دليلاً فنحن لا نتحدث مثلاً عن التقاط مكالمة بين مسؤول روسي وآخر يطالبه بها بتنفيذ العملية على جناح السرعة، لا نطلب كل هذا بل نتحدث عن دليل منطقي يحاكي العقل ويثبت المصلحة الروسية باختلاق هكذا حدث في هذا الوقت الحساس إن كان لجهة الحرب في أوكرانيا أم لجهة اكتمال الاستحقاق الانتخابي؟

بواقعية تامة فإن الجواب بسيط، لا توجد مصلحة روسية بذلك بل على العكس هكذا حدث قد يهز ثقة المواطن بأجهزته الرسمية وقد يؤدي لحدوث تظاهرات احتجاجاً على الفشل الأمني قد تتطور إلى ما هو أبعد من ذلك، فأين المصلحة الروسية بذلك؟

أحد المعلقين الفرنسيين كان أكثر حنكة واطلاعاً، فتحدث مثلاً عن رغبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتعمية على نتائج الانتخابات الأخيرة فأوعز لأجهزته الأمنية القيام بالحدث لأن القبضة الأمنية في روسيا لا يمكن اختراقها بسهولة!

في الحقيقة تبدو هذه الفرضية مثيرة للشفقة على مطلقيها، مبدئياً طالما لا يمكن خرقها بسهولة فإن احتمالات الخرق واردة ولو كانت صعبة، كذلك الأمر فإن الانتخابات الروسية التعددية تمت وفق الدستور والقانون الانتخابي الروسي، أن تعجبك صياغة القانون والدستور الروسي أم لا هذا شيء، تحديداً إن كل دولة تطبق الديمقراطية التي تناسبها وتناسب مجتمعاتها لأن الديمقراطية ليست وصفة جاهزة نطبقها على كل الدول بذات الطريقة، وادعاء اضطرار القيادة الروسية لهذا الحدث الدنيء للتغطية على الانتخابات هو شيء آخر، الأول سيكشف لنا حجم ما تمتلكه من تعبئة وحقد ضد دولة آمنة وهذا حقك مع ما يبثه الإعلام الأوروبي من بروباغندة يومية ضد الدولة الروسية وضد الرئيس فلاديمير بوتين تحديداً، أما الثاني فهو سيكشف لنا حجم ما تعانيه من غباء لا أكثر!

في الوقائع أيضاً كان لافتاً إعلان تنظيم الدولة الإسلامية تبني هذا الهجوم عبر بيان لهم على تطبيق تيلغرام، البيان وصف الهجوم بالناجح مباركاً انسحاب كل العناصر المنفذة للهجوم بأمان، لكن البيان افتقد للأمر الأهم، أي دوافع العملية.

مما لاشك فيه أن الروس ومنذ زمن الاتحاد السوفييتي السابق خاضوا حروباً شرسة ضد الجماعات الإرهابية، من تنظيم القاعدة في أفغانستان وصولاً إلى الوقوف إلى جانب الجمهورية العربية السورية في حربها ضد الجماعات الإرهابية من داعش إلى النصرة، هذا الأمر قد يمنح الإرهابيين الدافع للانتقام وهذا مفهوم، لكن ما ليس مفهوماً هو إعلان الدولة الإسلامية تبني هذا الحدث وبهذه السرعة، ما يعني أن تعود الدولة الإسلامية في هذا الوقت تحديداً إلى الظهور ومن قلب موسكو في وقت اقترب فيه العالم من نسيانها كما نسينا «فيروس كورونا»، فمن هو صاحب المصلحة بإعادة التنظيم إلى الواجهة؟

إن كانت وجهة النظر من العمليات الإرهابية لا تتجزأ على الأقل من الناحية الأخلاقية، فإن الحرب على التنظيمات الإرهابية أو تقديم المعونة لها بأي وسيلة كذلك الأمر لا يتجزأ، لكي تتضح هذه المقاربة فعلينا التدقيق ملياً بالهجمات الأميركية التي طالت مواقع للجيش العربي السوري والقوات الرديفة خلال الشهرين الماضيين، ضربات كانت بمعظمها مؤلمة كلفتنا خسائر فادحة، فإن التحليل البسيط لحدوثها كان سعياً أميركياً لإعادة فتح الطرقات أمام تنظيم الدولة للعودة إلى الساحة من جديد في الصحراء السورية، قد يكون الهدف الأميركي هنا من إعادة التعويم مركباً، كإعادة تبرير احتلالها لمناطق من الشرق السوري أو حتى التعمية على مستقبل أحداث غزة باختلاق أحداث ومناطق ساخنة جديدة، بذات السياق جرى إعلان تنظيم الدولة تَبني الحادث في موسكو، هناك من يريد إعادة تعويم داعش في وجه الروس لكن هذا التعويم دونه الكثير من الأسئلة، لماذا لا تتم مهاجمة المصالح الأميركية والبريطانية لكونهما أيضاً «شاركا» في الحرب على داعش؟ لماذا تكون أرض الجهاد بالنسبة لهذه التنظيمات هي خارج المدى المجدي لأولى القبلتين؟ هذه الأسئلة قد لا يبدو الجواب عنها صعباً لكن بذات الوقت يبقى السؤال الأهم: ماذا لو كان بين المنفذين عدد من إرهابيي الإيغور؟ عندها تكون هذه العملية أشبه برسالة متعددة الأقطاب، لكن من الواضح أن ما قام به الأميركي من خلال هذه العملية هو استغلالها بعد حدوثها وليس التورط المباشر بها، وهو أسلوب أميركي متجدد يستفيد من الأحداث بما يتوافق مع توجهاته بمعزل عن مشاركته المباشرة بها، على هذا الأساس يمكننا الوصول إلى الخلاصة التالية:

مما لاشك فيه أن الحادث هو ضربة موجعة للدولة الروسية والهيبة الأمنية التي تتمتع بها الأجهزة الأمنية هناك، لكن بذات الوقت ومن دون استعجال لنتائج التحقيقات الروسية فمن الواضح أن الحادث يندرج تحت بند «الذئاب المنفردة» التي تتعاطى وفق ردات الفعل المستند إلى مرجعية متطرفة، هذا النوع من الحوادث لا يمكن بأي حال من الأحوال التنبؤ به أو حتى منعه لأن الدائرة المحيطة بالحدث تبدو منغلقة إلى حد بعيد ولدينا الكثير من الأمثلة عن مثل هذا النوع من الحوادث، كحادث المسجد في نيوزيلندا الذي نفذه المجرم بريون تارانت عام ٢٠١٩، كذلك الأمر حادث «باتاكلان» ٢٠١٥ الذي ضرب العاصمة الفرنسية باريس على بعد أمتار من الرئيس السابق فرانسوا هولاند، وغيرها من الحوادث التي لم تستطع القبضة الأمنية منعها وحدثت لتحصد ضحايا، لكن الفرق الوحيد في هذه الحوادث هو في التوصيف والاستغلال، فعلى سبيل المثال لا الحصر فإن هناك من تحدث عن تأثر «صلاح عبد السلام» أحد أهم المخططين والمنفذين لحادث الباتكلان بتنظيمات متطرفة في سورية وتحديداً جبهة النصرة التي هي فرع من القاعدة، بل هناك مصادر أمنية أكدت وجود ثلاثة إرهابيين على الأقل من بين الثمانية الذين نفذوا العملية قاتلوا في سورية مع تنظيمات إرهابية، هذه التنظيمات يسميها الإعلام الغربي بالتنظيمات الإرهابية وهي كذلك فعلاً فقط عندما تقوم بحدث يتعارض مع مصلحته، لكنه من ناحية ثانية يسميها «المعارضة السورية المسلحة»! عندما يتعلق الحدث بالداخل السوري، ليبدأ استغلال الحدث بالطريقة التي تناسب توجهاتهم.

إن هذه الازدواجية في المعايير هي السطر الأول في كتاب نمو وازدهار الذئاب المنفردة لأنها تصبح وسيلة بيد من يظن بأنه ناج من سعارها، المبدأ لا يتجزأ، الإرهابي حتى لو نفذ عمليته في الداخل الأميركي تحت أي ذريعة هو إرهابي، الرحمة للضحايا وكامل العزاء لعائلاتهم والدولة الروسية.

كاتب سوري مقيم في فرنسا

«أونروا»: إسرائيل منعت وصول مساعدات غذائية إلى شمال القطاع

غوتيريش: عائلات بأكملها وأجيال في غزة قُضي عليها

أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس، أن أطفال ونساء غزة عالقون في كابوس لا يتوقف والجوع والمرض يقضان مضاجعهم، موضحاً أن عائلات بأكملها وأجيالاً في غزة قُضي عليها بسبب المجاعة التي تتربص بالسكان، وذلك بالتزامن مع إعلان وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن «إسرائيل منعت وصول قافلة مساعدات غذائية إلى شمال غزة».

غوتيريش أشار خلال تصريحات صحفية، من أمام معبر رفح من الجانب المصري، على الحدود مع قطاع غزة، أن زيارته إلى المعبر تأتي لتسليط الضوء على الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة، مشدداً على أن الوقت حان لوقف إطلاق نار إنساني والسماح بدخول المساعدات الإنسانية في قطاع غزة، حسب ما نقلت قناة «المملكة» الأردنية.

وأكد أن «طوابير طويلة من الشاحنات تنتظر في معبر رفح، بينما في الجهة المقابلة هناك أشخاص يعانون المجاعة»، مؤكداً أن الخيار في غزة واضح؛ إما زيادة المساعدات أو المجاعة، قائلاً: «إن عائلات بأكملها وأجيالاً في غزة قُضي عليها بسبب المجاعة التي تتربص بالسكان».

ودعا غوتيريش إسرائيل إلى السماح بدخول السلع الإنسانية إلى كل أنحاء غزة على نحو كامل وغير مقيد، مؤكداً أن أي توسع إسرائيلي في الهجمات سيحمل كارثة حقيقية.

واجتمع غوتيريش في معبر رفح مع العاملين الإنسانيين التابعين للأمم المتحدة، بعد أن زار مستشفى العريش العام في مستهل زيارة تضامنية مع الفلسطينيين في غزة، كرّر خلالها دعوته إلى وقف إطلاق نار فوري خلال شهر رمضان المبارك لأسباب إنسانية.

وفي السياق أعلن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فيليب لازاريني، أن «إسرائيل منعت اليوم وصول قافلة مساعدات غذائية إلى شمال غزة».

وقال لازاريني، عبر حسابه على منصة «إكس»، وفق وكالة «سبوتنيك»: إن «السكان في شمال غزة يعيشون على حافة المجاعة»، مشيراً إلى أن «آخر مرة تمكنا من إرسال مساعدات غذائية إلى شمال غزة كانت منذ نحو شهرين».

في الأثناء ووفق وكالة «الأناضول» ذكر متحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» جيمس إلدر، أن «هناك الكثير من اليأس» في قطاع غزة، موضحاً «أن الناس متعبون للغاية، وهناك العديد من الجائعين، ولا يزال هناك خوف كبير من أن تتحقق الفكرة المجنونة بشن هجوم عسكري (هجوم بري) على مدينة رفح (جنوب القطاع)».

وركز إلدر على الحاجة إلى إدخال مزيد من المساعدات إلى غزة، وإلى ضرورة تخفيف القيود على دخول المساعدات عن طريق البر، والسماح لفرق الإغاثة بالقيام بعملها.

ووصف إلدر ما يحدث في قطاع غزة بأنه أصبح «حرباً ضد الأطفال»، مؤكداً أن القطاع لم يعد مكاناً مناسباً للأطفال» في الوقت الحالي.

واعتبر أن الأطفال في غزة «يتعرضون للكثير من الضغوط النفسية»، مؤكداً أن السبيل الوحيد لعلاجهم هو «تحقيق وقف إطلاق النار»، ووفق موقع «اليوم السابع» أفادت بيانات إدارة معبر رفح في الجانب المصري باستقبال ٤٠ مصاباً وجريحاً ومرافقيهم من قطاع غزة وعبور ١٠٠ مصري من المقيمين في غزة و٣٠٠ مسافر من غزة و٥٠ من طلبة يدرسون خارج غزة.

على حين سجلت حركة دخول الشاحنات الناقلة للأغذية والأدوية ومؤن منوعة دخول ١٩٠ شاحنة مساعدات من الجانب المصري للفلسطيني.

وكالات

دمار هائل لحق بأحد المنازل نتيجة القصف الإسرائيلي على الجزء الشمالي من مدينة رفح جنوب قطاع غزة (أ ف ب)

حزب الله يستهدف بمسيرتين منصّتين لـ«القبة الحديدية» في موقع «كفار بلوم» الإسرائيلي

شن حزب الله أمس، هجوماً جوياً غير مسبوق بطائرات مسيّرة استهدف خلاله منصتين لما تسمى «القبة الحديدية» في أحد مواقع الاحتلال الإسرائيلي، تزامناً مع مهاجمته بقذائف المدفعية والأسلحة المناسبة مواقع وثكنات وأجهزة تجسسية تابعة للاحتلال على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة التي حقق فيها إصابات مباشرة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، شنّ مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٢:٢٠ من ظهر يوم السبت ٢٠٢٤/٠٣/٢٣ هجوماً جوياً بمسيرتين انقضاضيتين على منصتين للقبة الحديدية في موقع «كفار بلوم» للدفاع الجوي وأصابتا أهدافهما بدقة».

وسائل إعلام إسرائيلية من جهتها ذكرت، أن صفارات الإنذار دوت في عدد من مستوطنات إصبع الجليل خشية تسلل طائرات مسيّرة، لتعود وتؤكد لاحقاً أن تلك الصفارات دوت في مستوطنتي «مرغليوت ومسكاف عام» الإسرائيليتين في إصبع الجليل عند الحدود اللبنانية الفلسطينية، وذلك حسب الإعلام الحربي الذي نقل عن تلك الوسائل الإعلامية أيضاً سقوط طائرتين مسيّرتين انتحاريتين في مستوطنة «كفار بلوم» في سهل الحولة واندلاع حريق في المكان.

قناة «الميادين» بدورها، تحدثت عن استهداف موقع تابع للاحتلال الإسرائيلي في الجليل الغربي بنيران مباشرة من لبنان، بالتزامن مع إطلاق رشقة صاروخية في اتجاه إصبع الجليل المحتل، لتضيف لاحقاً إن موقع «مسكاف عام» الإسرائيلي تعرّض لنيران مباشرة من لبنان، على حين نقل موقع «لبنان ٢٤» الإلكتروني عن وسائل إعلام إسرائيلية إن صواريخ عديدة أطلقت من لبنان باتجاه عدد من المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة.

وأضاف الموقع: إن أهالي منطقة مرجعيون سمعوا أصوات انفجارات، تبيّن أنها ناجمة عن تفعيل «القبة الحديدية» ضد الصواريخ التي أطلقت من لبنان.

وقبل ذلك بدقائق، أكد الإعلام الحربي في بيان أن مقاتلي الحزب هاجموا «ثكنة راميم» التابعة للاحتلال الإسرائيلي بقذائف المدفعية.

ومساء أمس، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين أن مقاتلي الحزب هاجموا التجهيزات التجسسية في موقع «الرادار» الإسرائيلي في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة، وذلك قبل أن يستهدفوا موقع «بياض بليدا» بالأسلحة المناسبة الذي أصابوه أيضاً إصابة مباشرة.

بالمقابل، شن الاحتلال الإسرائيلي غارة على بلدة كفركلا بجنوب لبنان، استهدف خلالها مكتب «الحزب السوري القومي الاجتماعي» في وسط البلدة، حسب «لبنان ٢٤» الذي أشار في وقت سابق أمس أن الاحتلال استهدف أيضاً ضهور كفركلا بمدفعيته، من دون تسجيل إصابات.

من جانبه أفاد موقع «النشرة»، بأن «قصفاً مدفعياً إسرائيلياً استهدف أطراف مزرعة حلتا، وكفرشوبا وكفرحمام وخراج بلدة الهباريّة في قضاء حاصبيا، كما استهدف المنطقة الشماليّة في وادي شبعا ما تسبّب بتضرّر عدد من المنازل.

وتحدث الموقع عن تعرُّض أطراف بلدتَي عيتا الشعب وراميا لقصف مدفعي مباشر من مواقع للاحتلال الإسرائيلي متاخمة للخط الأزرق في القطاع الأوسط، وأشار أيضاً إلى أن جيش الاحتلال استهدف وادي السلوقي بالقذائف المدفعيّة، وأطلق من مواقعه في مستوطنة «المطلة» النار من أسلحته الرشاشة المتوسطة باتجاه الأحياء السكنية لبلدة كفركلا، وقام بتمشيط مسلح من موقع له في مستوطنة «مسكاف عام» باتجاه الأحياء السكنية لبلدة عديسة.

وكالات

عدد شهداء العدوان تجاوز ٣٢ ألفاً والاحتلال يواصل جرائم الإبادة الجماعية لليوم ١٦٩

العدو يقر بقتل ١٧٠ فلسطينياً في «الشفاء» ويهدد بنسف مباني المجمع!

لليوم الـ١٦٩ واصل العدو الإسرائيلي ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية ومجازر دامية بحق أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مستمراً لليوم السادس بحصار مجمع الشفاء الطبي مع إقراره بإعدام ١٧٠ فلسطينياً واعتقال أكثر من ٨٠٠ آخرين في منطقة «الشفاء» غرب مدينة غزة على حين قال المكتب الإعلامي الحكومي بغزة: إن جيش الاحتلال هدد بقصف وتدمير مباني المجمع الطبي فوق رؤوس الطواقم الطبية ومن فيه، جاء ذلك فيما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس ارتفاع عدد شهداء العدوان إلى أكثر من ٣٢ ألفاً إضافة إلى نحو ٧٤ ألفاً و٥٠٠ مصاب حتى ساعة إعداد هذا الخبر.

وحسب وكالة «سانا»، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان لها أمس ارتفاع عدد ضحايا عدوان الاحتلال الإسرائيلي المتواصل منذ السابع من تشرين الأول الماضي على قطاع غزة إلى ٣٢١٤٢ شهيداً و٧٤٤١٢ جريحاً، وقالت: إن الاحتلال ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ٧ مجازر في القطاع راح ضحيتها ٧٢ شهيداً و١١٤ جريحاً، ليرتفع بذلك عدد ضحايا العدوان المتواصل لليوم الـ١٦٩ إلى ٣٢١٤٢ شهيداً و٧٤٤١٢ جريحاً، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وارتقى ٧ شهداء وأصيب العشرات جراء قصف طيران الاحتلال مجموعة من الفلسطينيين من منتظري المساعدات الإنسانية في مدينة غزة، كما استشهد ٥ من المرضى في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة بسبب نقص المستلزمات الطبية جراء الحصار المتواصل من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

في الغضون أقر جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس السبت بقتله ١٧٠ فلسطينياً في منطقة مستشفى الشفاء غرب مدينة غزة، واعتقال أكثر من ٨٠٠ آخرين، وقال في بيان نشره بحسابه على منصة «إكس» حسب وكالة أنباء «الأناضول» التركية: «تواصل قوات الجيش الإسرائيلي والشاباك (جهاز الأمن العام) القتال في منطقة مستشفى الشفاء»، وأضاف: «يقاتل الفريق القتالي للواء ٤٠١ والفريق القتالي للواء ناحال وشايطيت ١٣ (قوة بحرية خاصة) تحت قيادة الفرقة ١٦٢ في المنطقة»، وتابع أن الجيش قتل نحو ١٧٠ فلسطينياً في منطقة المستشفى، واعتقل أكثر من ٨٠٠.

مصدر طبي داخل مجمع الشفاء أفاد بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي نفذ إعدامات ميدانية كثيرة في أروقة مباني المجمع، وقال إن «الاحتلال قام بتجميع المرضى والنازحين في مبنى الأمير نايف وهو مبنى قديم ومتهالك ولا يمكن التعامل مع المرضى بداخله»، وأضاف إن «الاحتلال أحرق جميع طوابق مبنى الجراحات التخصصية، كما قام بتفجير البوابة الرئيسية لمبنى الطوارئ الرئيس بمشفى الشفاء»، وأكد المصدر الطبي أن «الاحتلال حرق مخازن الأدوية داخل المجمع».

ولم يكتف الاحتلال بجرائم الإعدام الميداني بحق الأبرياء، إذ قال المكتب الإعلامي الحكومي بغزة: إن جيش العدو هدد بقصف وتدمير مباني مجمع الشفاء الطبي فوق رؤوس الطواقم الطبية ومن فيه.

وأضاف «الإعلامي الحكومي» في بيان: «وصلتنا إفادات من داخل مجمع الشفاء الطبي تشير إلى تهديد جيش الاحتلال الإسرائيلي للطواقم الطبية المتواجدة داخل مباني المستشفى والنازحين بأنه سيقوم بقصف تلك المباني وتدميرها فوق رؤوسهم، أو أن يخرجوا للتعذيب والتحقيق والإعدام»، وأعرب المكتب عن استنكاره وإدانته «البالغة» لتلك «الجريمة المنظمة» التي يواصل الجيش الإسرائيلي ارتكابها «بكل وحشية وانتقام».

في السياق، توغلت عشرات الدبابات الإسرائيلية في ساعة مبكرة من صباح أمس السبت، «بشكل مفاجئ» في منطقة «مواصي القرارة» شمال غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، حسب «الأناضول» التي أفادت بأن الدبابات والآليات العسكرية الإسرائيلية توغلت انطلاقاً من شرق شركة المطاحن الفلسطينية بين مدينتي خان يونس ودير البلح وصولاً إلى منطقة «مواصي القرارة»، وأوضحت الوكالة أن الجيش أطلق نيران أسلحته الرشاشة وقذائف مدفعية تجاه منطقة المواصي المكتظة بخيام النازحين، فيما لم يتبين فوراً إن أسفر ذلك عن سقوط ضحايا، لكنه دفع مئات الفلسطينيين للنزوح مجدداً نحو مدينة دير البلح وسط غزة أو رفح في الجنوب سيراً على الأقدام، في حين قامت الجرافات العسكرية الإسرائيلية بتجريف عدد من خيام النازحين والمباني في منطقة المواصي.

وأمام هذا الواقع، أعلنت مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، ماري لولور، أنه لا توجد حجج أخلاقية يمكن أن تبرّر استمرار بيع الأسلحة لإسرائيل من الدول التي تحترم مبدأ عالمية حقوق الإنسان.

وأوضحت المسؤولة الأمميّة أن توفير الأسلحة لإسرائيل يساعدها في قتل المزيد من المدنيين الفلسطينيين، وهو ما يُعدّ حرباً على حقوق الإنسان، ولا شيء يبرر استمرار مبيعات الأسلحة لها، حسب المركز الفلسطيني للإعلام.

وكالات

مجازر جماعية ارتكبها العدو الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة (أ ف ب)

إدانات دولية واسعة.. الصين: هجوم إرهابي خطير.. وإيران: لمعاقبة المخططين والمنفذين

الرئيس الأسد معزياً: ماضون في حربنا المشتركة ضد الإرهاب

الرئيس بوتين: عندما نكون يداً واحدة سيكون النصر حليفنا

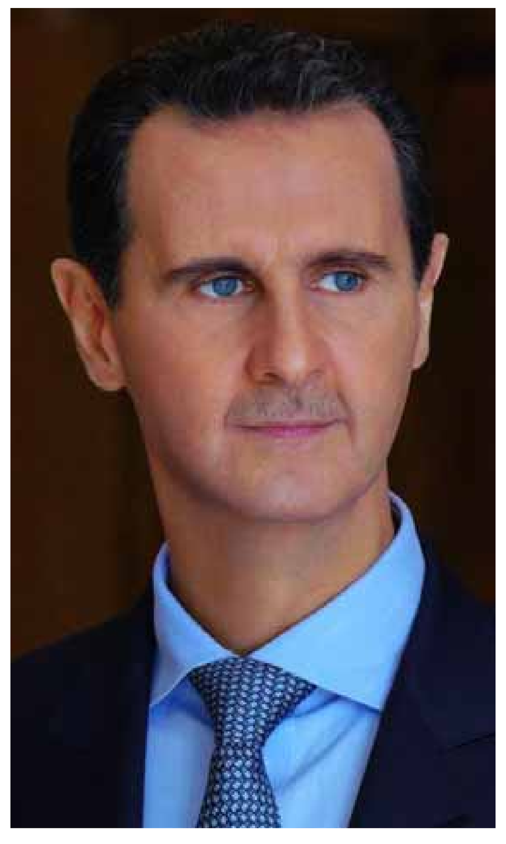

أعرب العديد من قادة العالم وعلى رأسهم الرئيس بشار الأسد والرئيسان الصيني شي جين بينغ والإيراني إبراهيم رئيسي عن تعازيهم للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بضحايا الهجوم الإرهابي الذي استهدف مجمع «كروكوس سيتي هول» للتسوق بالعاصمة الروسية موسكو، وراح ضحيته أكثر من ١١٥ شخصاً، وجرح ما يزيد على ١٠٠ آخرين، وتبنّاه تنظيم «داعش» الإرهابي، مؤكدين أهمية تضافر جهود المجتمع الدولي لاتخاذ إجراءات جدية لمعاقبة مخططي ومنفذي هذه العملية الإرهابية.

وأجرى الرئيس الأسد أمس، مكالمة هاتفية مع الرئيس بوتين قدّم خلالها التعازي باسمه، وباسم الشعب السوري لروسيا قيادةً وشعباً، مؤكداً دعم سورية لروسيا في محاربة الإرهاب والإرهابيين.

وأشار الرئيس الأسد خلال المكالمة، بحسب وكالة الأنباء السورية «سانا»، إلى أنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها روسيا للإرهاب عبر تاريخها، وكانت تخرج منتصرة في كل مرة، مشدداً على أن «الهجوم الإرهابي الأخير في موسكو يدلّ على أن العمليات الإرهابية لن تتوقف إلا بالقضاء التام على الإرهابيين، وأن تنظيم داعش هو توءم النازية، والأب الروحي لكليهما واحد».

وقال الرئيس الأسد: أعرف حجم الألم الذي يعتصر قلوب الشعب الروسي كله، لكننا على ثقة بأن روسيا ستخرج منتصرة من هذه المحنة، ونحن في سورية ننتظر انتصاركم لأننا عانينا ونعاني من الإرهاب، وإن الانتصار على الإرهاب والنازية سيعوّض عن الأذى الذي سبّبه الإرهابيون.

وشكر الرئيس بوتين الرئيس الأسد على مشاعر التعاطف الصادقة، كما شكره على استعداد سورية لدعم روسيا في محاربة الإرهاب، وقال الرئيس بوتين: إنه عندما نكون مع بعضنا يداً واحدة سيتحقق هدفنا وسيكون النصر حليفنا».

وقبل ذلك، أرسل الرئيس الأسد برقية تعزية إلى الرئيس بوتين أعرب فيها عن بالغ التعازي بضحايا الهجوم الإرهابي الذي استهدف مجمع كروكوس التجاري، وقال الرئيس الأسد: نعرب لكم عن بالغ أسفنا جراء سقوط ضحايا وإصابات إثر الهجوم الإرهابي الشائن الذي وقع في مركز تجاري في ضواحي موسكو، معبرين عن بالغ تعاطفنا ومواساتنا لعوائلهم وأحبائهم.

وأضاف: إن هذا الهجوم الجبان الذي استهدف المدنيين الأبرياء يدل على العجز التام في جعل الشعب الروسي يحيد عن مبادئه وتمسكه بسيادة بلاده واستقلالية قرارها، ويرتبط مباشرة بالهزائم القاسية والمُوجعة التي تتكبدها النازية الجديدة وداعموها جراء العملية العسكرية الخاصة في دونباس.

وتابع الرئيس الأسد: نحن إذ ندين هذا الفعل الوحشي وكل ما يرتكبه الإرهابيون من سفك للدماء في أي بقعة في العالم، فإننا نؤكد عزمنا على المضي معكم في حربنا المشتركة ضد الإرهاب والتطرف العابر للحدود، مضيفاً: تعازينا القلبية لكم، سائلين الله للضحايا الرحمة ولذويهم الصبر والسكينة وللمصابين الشفاء العاجل.

بدوره أرسل رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس لنظيره الروسي ميخائيل ميشوستين، أمس، برقية تعزية بضحايا الهجوم الإرهابي.

وقال عرنوس في البرقية: باسم مجلس الوزراء في سورية وباسمي شخصياً، أعرب عن تضامننا التام مع الحكومة الروسية، وتعازينا الحارة لكم ولعائلات الضحايا الذين سقطوا جراء العمل الإرهابي.

وأضاف إن الحكومة السورية إذ تدين وتستنكر بأشد العبارات هذا العمل الإرهابي الجبان، فإنها تدعو إلى محاسبة مرتكبيه والمخططين والداعمين له، مؤكدة ثقتها بقدرة الحكومة والشعب الروسي الصديق على تجاوز هذه المحنة بفضل حكمة القيادة الروسية وصبر وصمود الشعب الروسي الصديق.

ولفت عرنوس إلى أن حكومة سورية تؤكد حرصها على ترسيخ التعاون مع حكومة روسيا الاتحادية في مواجهة الإرهاب الدولي وأدواته بما يحقق السلام والاستقرار لشعبينا الصديقين ولشعوب العالم كافة.

وأول من أمس الجمعة أدانت سورية بأشد العبارات الاعتداء الإرهابي، وقالت وزارة الخارجية في بيان: تدين سورية بأشد العبارات العمل الإرهابي الجبان الذي وقع في مجمع كروكوس، والذي يأتي بعد الإنجازات الكبرى التي حققها الشعب الروسي الصديق وخاصة في العملية الخاصة التي ينفذها الجيش الروسي في منطقة دونباس، وكذلك في الانتخابات التي جرت قبل عدة أيام وأثبت فيها الشعب الروسي دعمه لجيشه وقيادته الحريصة على حقوق الاتحاد الروسي وصحة موقف قيادته في مواجهته للمخططات الاستعمارية الغربية ولإيجاد عالم جديد متعدد الأقطاب يزيل كل أشكال الهيمنة والعدوان التي ترتكبها الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

بدوره، أعرب الرئيس الصيني شي جين بينغ عن إدانة بلاده للهجوم الإرهابي الذي استهدف مساء أول من أمس مجمع كروكوس، ووفق التلفزيون المركزي الروسي، قدم الرئيس الصيني تعازيه لنظيره الروسي بضحايا الهجوم الإرهابي، مؤكداً أن الجانب الصيني يعتبر ما جرى بمثابة «هجوم إرهابي خطير».

ولفت الرئيس شي إلى أن السلطات الصينية أصيبت بصدمة عميقة إزاء الهجوم الإرهابي الذي وقع بالقرب من موسكو، وعبر عن دعمه القوي لجهود الحكومة الروسية للحفاظ على الأمن القومي والاستقرار في البلاد، وجدد شي التأكيد على أن بكين تعارض الإرهاب بجميع أشكاله، وتدين بشدة الهجمات الإرهابية.

من جانبه، بعث الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمس السبت برقية تعزية إلى بوتين، أدان فيها الهجوم الإرهابي الذي استهدف مركز «كروكوس سيتي هول» في ضواحي موسكو.

وحسب وكالة «أرنا» أعرب رئيسي في البرقية «عن تعازيه للرئيس بوتين وللحكومة والشعب الروسي، لفقد أرواح بريئة في هذا الحادث الإرهابي، وأدان بشدة هذا الهجوم»، مؤكداً دعمه لجهود السلطات الروسية في الحفاظ على أمنها القومي، ودعا رئيسي «المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات جدية لمعاقبة مخططي ومنفذي هذه العملية الإرهابية».

إلى ذلك أدان الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الهجوم الإرهابي وأعرب عن تعازيه للحكومة والشعب الروسي بالضحايا، مؤكداً ثقته بوحدة الشعب الروسي، في حين قال الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو في برقية تعزية لنظيره الروسي: إن بيلاروس تدين بحزم هذا القتل البربري للناس الأبرياء الذي لا يمكن أن يقبل له أي تبرير.

من جهته قال الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل: إن كوبا تدين العمل الإرهابي الوحشي الذي ارتكب في موسكو وتعرب عن تعازيها الصادقة لشعب وحكومة الاتحاد الروسي، كما أدان الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف بشدة العمل الإرهابي ضد المدنيين في موسكو، مؤكداً أنه لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر للإرهاب، داعياً في الوقت نفسه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى إعلان رفضها بالإجماع لهذا النوع من العنف ضد المواطنين الأبرياء.

كذلك، أدان الرئيس البوليفي لويس آرسي بأشد العبارات الهجوم الإرهابي في موسكو وأعرب عن تضامنه مع الشعب الروسي وتعازيه لأسر الضحايا، كما أدان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الهجوم الإرهابي في موسكو «بأشد العبارات»، وفي موقف مماثل، أدان مجلس الأمن الدولي الهجوم، واصفاً إياه بـ«الشنيع والجبان»، وشدّد أعضاؤه على ضرورة محاسبة مرتكبي هذه الأعمال الإرهابية ومنظّميها ومموّليها ورعاتها.

وحثّ المجلس جميع الدول على التعاون بنشاط مع الحكومة الروسية، مؤكداً أن «أي أعمال إرهابية تُعدُّ إجراميةً وغير مبررة، بغض النظر عن دوافعها ومكان ارتكابها وزمانها».

وأدانت العديد من الدول العربية والأجنبية الهجوم الإرهابي على مجمع كروكوس التجاري قرب العاصمة الروسية موسكو والذي أسفر عن سقوط أكثر من ١١٥ قتيلاً وعشرات الجرحى.

وقالت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان أمس: إن دولة الإمارات تعرب عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية، ورفضها الدائم لجميع أشكال العنف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، وتتنافى مع القانون الدولي.

وفي بيان مماثل أدانت السعودية الهجوم الإرهابي على المجمع التجاري، مؤكدة أهمية محاربة ومكافحة جميع أشكال التطرف والإرهاب ومتمنية الأمن والسلامة لروسيا وشعبها.

بدورها، قالت وزارة الخارجية المصرية: إن مصر تؤكد إدانتها الشديدة ورفضها التام لكل أشكال العنف والإرهاب، معربة عن تضامنها الكامل مع روسيا الاتحادية في هذا الوضع الحساس.

كما أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية تضامن بلاده مع روسيا الاتحادية في هذا المصاب الأليم، ورفضها واستنكارها المطلق لهذا الفعل الإرهابي الجبان.

وعبرت الرئاسة الفلسطينية عن إدانتها الشديدة واستنكارها لهذا الهجوم الإرهابي، مؤكدة تضامنها ووقوفها إلى جانب القيادة الروسية والشعب الروسي الصديق، إضافة إلى ذلك، أكدت وزارة الخارجية اللبنانية تضامن بيروت مع موسكو، ورفضها المطلق للعمل الإجرامي الذي استهدف مركزاً تجارياً في العاصمة الروسية.

وفي بروكسل، أدان المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، الهجوم الإرهابي على «كروكوس سيتي هول» في موسكو، كذلك، أعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عن إدانته الهجوم، وقال قصر الإليزيه إنه «يتابع الوضع من كثب»، مبدياً «تعاطف باريس مع الضحايا والشعب الروسي».

أما إيطاليا فأكدت، على لسان رئيسة حكومتها، جورجيا ميلوني، أن «فظاعة المذبحة التي تعرض لها مدنيون أبرياء في موسكو غير مقبولة»، على حين أعربت وزارة الخارجية الإسبانية عن «صدمتها» إزاء الهجوم، مؤكدة أنها «تدين أي شكل من أشكال العنف».

من جانبه، أدان وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، الهجوم، مشدداً على أنه «لا يمكن تبرير هذا العنف المروّع».

وكالات

عدد قتلى هجوم موسكو ارتفع إلى ١٣٣ شخصاً ومرشح للازدياد

بوتين معلناً الحداد: مدبرو العمل الإرهابي ومنفذوه حاولوا الهرب إلى أوكرانيا وسينالون العقاب

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس السبت في خطاب موجه للشعب الروسي الحداد الوطني في روسيا، اليوم الأحد على ضحايا قتلى العمل الإرهابي في مركز كروكوس، واصفاً ما حدث بـ«الهجوم الإرهابي الدموي والهمجي» في حين ارتفعت أمس السبت حصيلة ضحايا الهجوم على قاعة الحفلات الموسيقية قرب موسكو إلى ١٣٣ شخصاً، إضافة إلى عشرات المصابين.

وخاطب بوتين، أمس السبت، المواطنين الروس بعد الهجوم الإرهابي الذي وقع في مركز تسوق «كروكوس سيتي» في مدينة كراسنوغورسك في ضواحي العاصمة الروسية موسكو، وأعرب عن تعازيه الصادقة لجميع الذين فقدوا أفراد عائلاتهم وأحبائهم.

وحسب وكالة «سبوتنيك»، وصف بوتين في خطاب موجه للشعب الروسي، ما حدث بأنه هجوم إرهابي دموي وهمجي راح ضحيته عشرات الأبرياء، معلناً الحداد الوطني في روسيا، اليوم الأحد على ضحايا العمل الإرهابي في كروكوس.

وقال بوتين: لقد شرع المجرمون بدم بارد وبشكل متعمد في قتل مواطنينا وأطفالنا وإطلاق النار عليهم من مسافة قريبة، تماماً كما فعل النازيون قبل ذلك، عندما ارتكبوا مذابح في الأراضي المحتلة.

وأشار إلى أن منفذي الهجوم الإرهابي حاولوا التوجه إلى أوكرانيا حيث تم إعداد منفذ لهم، موضحاً أن سلطات التحقيق وإنفاذ القانون ستفعل كل شيء للوقوف على تفاصيل الهجوم، مؤكداً أن «جميع مرتكبي هذه الجريمة ومنظميها وعملاءها سيتعرضون لعقوبة عادلة ولا مفر منها، هم ومن يرشدهم، وأكرر، سوف نحدد ونعاقب كل من يقف وراء الإرهابيين الذين أعدوا هذه الفظائع».

ولفت بوتين أن روسيا اجتازت اختبارات صعبة كثيراً وسيكون الأمر كذلك هذه المرة أيضاً، مؤكداً أن «لا أحد ولا شيء يستطيع أن يهز وحدتنا وإرادتنا، إن تصميمنا وشجاعتنا هما قوة شعب روسيا الموحد».

وأكد بوتين أنه تم اتخاذ إجراءات إضافية لمكافحة الإرهاب في موسكو ومناطق أخرى، معرباً عن امتنانه لطواقم الإسعاف ورجال الإطفاء وعمال الإنقاذ الذين بذلوا قصارى جهدهم لإنقاذ الأرواح.

ومن جانبها أكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن أوكرانيا تحولت بأيدي الغرب على مدى ١٠ سنوات إلى مركز لانتشار الإرهاب الدموي.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن زاخاروفا قولها على قناتها في «تيلغرام»: إن «الإرهابيين الذين هاجموا (أول من أمس) الجمعة مركز كروكوس، حاولوا بعد تنفيذ الجريمة الهروب إلى أوكرانيا»، مضيفة: نحن الآن نعرف في أي بلد خطط هؤلاء الأوغاد الدمويون للاختباء من الملاحقة، في أوكرانيا البلد نفسه الذي تحول على أيدي الأنظمة الليبرالية الغربية خلال ١٠ سنوات إلى مركز انتشار الإرهاب في أوروبا، وسبق في ذلك حتى كوسوفو في جنون التطرف.

من جهة ثانية أكدت زاخاروفا أن رد فعل السلطات الأميركية على الهجوم الإرهابي يثير الشكوك والتساؤلات، وقالت: إن «البيت الأبيض سارع بعد الهجوم إلى الزعم فوراً بأن أوكرانيا ليست متورطة في الهجوم، وإذا لم يكن هناك دليل كهذا، لا البيت الأبيض ولا أي طرف أو شخص آخر في وضع يسمح له بتأكيد البريء من المذنب»، متسائلة: «ما الأسس التي اعتمد عليها مسؤولو واشنطن للخروج بأي استنتاجات في خضم هذه المأساة والتأكيد بعدم تورط شخص ما في قضية كبرى كهذه»، ولفتت زاخاروفا إلى أنه «إذا كان لدى الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى معلومات موثوقة بشأن الحادثة فعليها تقديمها إلى الجانب الروسي فوراً، وإذا لم يكن لديهم فلا البيت الأبيض ولا أي أحد آخر يمتلك الحق باستبعاد أي طرف أو تبرئته».

ومن جانبه، أعلن حاكم مقاطعة موسكو أندريه فوروبيوف أن عدد ضحايا الهجوم الإرهابي مرشح لمزيد من الارتفاع في ظل استمرار رفع الأنقاض.

وقال فوروبيوف في حديث للصحفيين في مركز مساعدة أقارب القتلى والجرحى حسبما نقل عنه موقع «روسيا اليوم»: يجب أن أقول على الفور إن عدد الضحايا سيرتفع بشكل كبير، واليوم صباحاً (أمس) دخل رجال الإنقاذ إلى القاعة التي وقعت فيها الأحداث، نحن نرى أن الوضع هناك صعب للغاية وعند إزالة الأنقاض سنرى عدداً آخر من القتلى والجرحى»، مضيفاً: نحن نبذل كل ما في وسعنا لضمان وتيرة العمل المطلوبة لجهود الإنقاذ.

من جانبها، طالبت مستشارة المدعي العام الروسي ناتاليا بوكلونسكايا بتنفيذ عقوبة الإعدام لمنفذي الهجوم الإرهابي على كروكوس سيتي، وأكدت لجنة تحقيقات روسية، صباح أمس السبت، ارتفاع عدد قتلى الهجوم على قاعة الحفلات الموسيقية قرب موسكو إلى ١٣٣ شخصاً، في حصيلة غير نهائية بسبب وجود عشرات المصابين ما زالوا في المستشفيات.

بدوره أعلن الكرملين اعتقال الأمن الفدرالي الروسي ١١ شخصاً، متورطين في الهجوم الإرهابي الذي استهدف مجمع «كروكوس سيتي هول»، بينهم ٤ شاركوا فيه بصورة مباشرة، في حين قالت لجنة التحقيقات الروسية إنه تم اعتقال ٤ أشخاص في مقاطعة بريانسك، قرب أوكرانيا، بسبب تورطهم في الهجوم الإرهابي.

وأوضح جهاز الأمن الفدرالي أن المتورطين في الهجوم خططوا لعبور الحدود الروسية–الأوكرانية، مضيفاً إنهم كانوا على تواصل مع أشخاص على الجانب الأوكراني.

في الأثناء، أكد رئيس لجنة الدفاع في مجلس «الدوما» أن الرد على الهجوم «يجب أن يكون واضحاً في ساحة المعركة»، في حال التثبت من صلة الأوكرانيين به، وأعلن سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف أن الذين نفذوا الهجوم الإرهابي على مركز كروكوس التجاري سينالون العقاب حتماً.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن باتروشيف قوله: «بالطبع لن يفلت المسؤولون عن عملية القتل الجماعية هذه من العقاب المحتوم» معتبراً أن حالة الطوارئ يوم أمس أظهرت أن الإرهاب لا يزال يشكل تهديداً أمنياً.

وهاجمت مجموعة مسلّحة حفلاً موسيقياً في المجمع التجاري، ليقع بعد عملية إطلاق النار أكثر من انفجار أسفر عن حريق كبير.

وكالات

رجال إنقاذ روس داخل قاعة مدينة كروكوس بعد هجوم مسلح في كراسنوجورسك خارج موسكو (أ ف ب)

علي عدنان إبراهيم

داعش.. «سيد الخواتم»!

منذ أن بدأت المعلومات عن العمل الإرهابي في مجمع «كروكوس» بإحدى ضواحي العاصمة الروسية موسكو ترد شيئاً فشيئاً، لم يساور الكثيرين الشك أن تنظيم داعش الإرهابي سيخرج للإعلان رسمياً عن مسؤوليته الكاملة من دون تردد، من منطلق إحدى حالتين، الأولى من كونه هو من قام بالفعل الإرهابي، نتيجة لما يتعرض له من ضربات على يد الجيش العربي السوري بمساندة القوات الروسية، والثاني من باب استخدامه أميركياً وغربياً لتحمل العمل لصرف النظر عن الفاعل الحقيقي، وهو ما يتم الحديث عنه في الأوساط الإعلامية والرسمية الروسية، حيث إن هذا التنظيم الذي بات اليوم، مع اقتراب مرور عشر سنوات على إعلان قيام دولته المزعومة، خلايا ملاحقة عناصره في البادية السورية وصحراء العراق وعدة أماكن مقفرة من البلدان المبتلاة بالحرب والوجود الأميركي أو أثره، دائماً ما يستخدمه صانعه الأميركي حصاناً رابحاً لتوجيه ضربات إرهابية لأي مكان تشتهي في العالم ووضع دمغة داعش عليها.

وهنا أعود بالذاكرة عشرين عاماً للوراء حين شغل العالم فيلم أسطوري اسمه «سيد الخواتم» فاز بأجزائه الثلاثة (٢٠٠١ – ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣) بسبع عشرة جائزة أوسكار، وهو رقم قياسي في عالم الأفلام، وتقوم فكرة الفيلم باختصار على خاتم سحري يعطي مالكه قوة خارقة، لكن وجوده يجلب الخراب للأرض، ويمضي مجموعة من البشر والجن والأقزام في رحلة شاقة لتدميره، لكن حب القوة يوقعهم أحياناً في شباكه فيحاول بعضهم الحصول عليه والاحتفاظ به، إلا أنهم يتمكنون من تدميره أخيراً بعد عناء طويل، وهذه القصة تشابه إلى حد كبير قصة تنظيم داعش الإرهابي أو ما سبقه من تنظيمات إرهابية بمسميات مختلفة كالقاعدة وغيرها خلقتها واشنطن وامتلكتها واستفادت منها لتبطش بشعوب وتمزق دولاً وحضارات، وبات أي بلد يتسبب للولايات المتحدة بإزعاج هدفاً لضربات إرهابية بتغطية من داعش، والخطير هنا أن ما يستخدم هو الفكر لتحريك هذه الأدوات إن كان في روسيا أو غرب الصين أو في إيران كما حدث بداية العام في ذكرى استشهاد القائد قاسم سليماني أو في سورية والعراق أو في أي دولة أخرى تُتعب الأميركيين.

وعلى هذا الأساس فإن سلاحاً فتاكاً كداعش يبقى امتلاكه هدفاً للأنظمة الاستعمارية التي تعيش على التدخل في شؤون الدول الأخرى، لتحركه كيفما شاءت، وتضرب به بقوة وتضع اسم داعش كماركة مسجلة للهجمات الإرهابية في المكان المستهدف مضيعة بذلك الغريم الحقيقي للبلد المتأذي، ومن يتابع تطورات السياسة والميدان الأخيرة يعلم تماماً لماذا ستوجه الولايات المتحدة وحلفاؤها وعلى رأسهم النظام الأوكراني ضربة إجرامية كهذه لروسيا، فالجيش الروسي بعد كسره طوال ٦ أشهر جميع الهجمات المضادة التي شارك فيها حلف الناتو ممثلاً بعتاد من جميع دوله وأموال طائلة ومرتزقة من كل أصقاع الأرض، بدأ منذ أيام هجومه الجديد ورحلة تحرير المدن والبلدات وتأمين الجمهوريات والمناطق التي فازت باستقلالها، كذلك واصلت الدبلوماسية الروسية قطع الطريق على الإدارة الأميركية وإبطال محاولاتها لمنح إسرائيل انتصاراً مجانياً على جثث عشرات آلاف الفلسطينيين حين أسقطت بفيتو مشترك مع الصين مشروع قرار أميركي في مجلس الأمن يعطي غزة ٦ أسابيع من الهدنة مقابل الإفراج عن جميع الأسرى الإسرائيليين، لتواصل بعدها حكومة بنيامين نتنياهو عملية تصفية المقاومة في غزة من دون ضغوط داخلية من أهالي المستوطنين الأسرى، إضافة لكل هذا فإن فوز روسيا بتحدي إجراء الانتخابات الرئاسية تحت أعين مراقبين من ١٠٠ دولة من دون أي منغصات في حين يدخل الشارع الأميركي قبل ٨ أشهر على انتخاباته الخاصة نفقاً مظلماً نهايته الاختيار بين بايدن أو ترامب، أمرٌ يثير سخط مسؤولي واشنطن ويدفعهم لضرب الاستقرار الروسي.

داعش الورقة الرابحة للأميركيين الذين كانوا أول المعبرين عن أسفهم على ما حدث وتضامنهم مع أهالي الضحايا، على مبدأ (قتل القتيل ومشى في جنازته)، إلا أن ألعوبة كهذه لن تمر على موسكو حيث أكد نائب مجلس الأمن القومي الروسي ديميتري ميدفيديف مباشرة عقب الحادثة أنه إذا ثبت أن هؤلاء إرهابيون يتبعون لنظام كييف فستقضي روسيا عليهم وعلى مسؤوليهم، وما توجههم بعد ارتكاب جريمتهم نحو الحدود الأوكرانية سوى دليل على عمقهم الإستراتيجي الحقيقي.

وإلى أن تصل التحقيقات الروسية إلى حقيقة ما حدث وتكتشف المجرم الحقيقي، وهذا ما سيحدث، فإن اسم داعش يبقى خاتم الشر الذي تستخدمه واشنطن كلما رغبت في ضرب استقرار مكان ما في هذا العالم، الأمر الذي يؤكد ضرورة مواصلة العمل لتدمير هذه الأداة ومن يقف خلفها ويدعمها ويستخدمها لمصالحه الشخصية أينما وجدت.

تضامن أمام السفارات الروسية مع ضحايا الهجوم الإرهابي في موسكو

أعرب مواطنو عدد من دول العالم عن تضامنهم مع روسيا في أعقاب الهجوم الإرهابي الذي استهدف المدنيين في «كروكوس سيتي هول»، حيث توافدوا إلى محيط السفارات الروسية في بلدانهم، حاملين باقات الزهور والشموع.

وحسب وسائل إعلام غربية، تجمّع مواطنون في مدينة نيويورك الأميركية في محيط القنصلية العامة الروسية، تضامناً مع ضحايا الهجوم الإرهابي، وفي بيلاروس أيضاً، تجمّع عدد من الأشخاص أمام السفارة الروسية في العاصمة مينسك، كذلك في اليابان، وضع مواطنون الورود والشموع أمام السفارة الروسية، تعاطفاً مع ضحايا الهجوم الإرهابي.

وشهدت السفارة الروسية في المكسيك أيضاً تضامناً من الضحايا، حيث أحضروا الزهور والمصابيح والشموع، ودعماً لروسيا وشعبها، أحضر الناس في طشقند، عاصمة أوزبكستان، الزهور إلى مبنى سفارة موسكو، كما عبّر الشعب المولدوفي بدوره عن تعاطفه مع الروس في أعقاب الهجوم الإرهابي، حيث وضعوا الشموع والمصابيح في محيط السفارة الروسية.

وكالات